ماكس فيبر و البيروقراطية

تقديم

إن استخدام مصطلح البيروقراطية لم يكن وليد الحضارة الغربية الحديثة، وإنما ممارسته اقترنت بالنظم الحاكمة في الحضارات القديمة،أُدخل إلى قاموس الأكاديمية الفرنسية لتعني به القوة أو النفوذ الذي يتمتع به القادة ورؤساء الحكومات و الهئيات التقليدية في الدولة.

وبعدها جاءت مساهمات العديد من علماء السياسة والاجتماع بهدف الإثراء كل ورؤيته وبالضبط في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين؛ أمثال ماركس وموسكا ؛روبرت ميشيلز وماكس فيبر

أولا: مفهوم البيروقراطية:

إن مفهوم البيروقراطية يستدل عليه بمعنيين:

أ- المعنى اللفظي: هو كلمة مركبة من شقين:

الأول: bureau cوتعني المكتب والثانيcracy وهي مشتقة من الكلمة الاغريقية katia وتعني القوة والكلمة في مجموعها تعني قوة أو سلطة المكتب.

ب- المعنى الاصطلاحي: إن التعريف الاصطلاحي ليس ثابت وإنما يرتبط بالرؤية الزمكانية لصاحبه ؛أما فيبر فلم يعرفها البيروقراطية بكلمات؛ وإنما تحدث عن الخصائص التي تميز المنظمة البيروقراطية ومنها يتضح أنه يطلقها على:

المنظمة الواسعة والكبيرة التي تعتمد في إدارتها على السلطة القانونية ذات الطابع العقلي الرشيد في إصدار الأوامر ؛ وعدَّها النموذج المثالي للتنظيم.

وانطلاقا مما سبق فالبيروقراطية تعني:" ذلك التنظيم الإداري الضخم الذي يتسم بتقسيم الأعمال وتوزيعها في شكل واجبات رسمية محددة على الوظائف؛ حيث يتم تنظيم العلاقات والسلطات بينها بأسلوب هرمي لتحقيق أكبر قدر من الكفاية الادارية لانجاز أهداف التنظيم".

ثانيا: مفاهيم ذات صلة بالبيروقراطية:

إن مفهوم البيروقراطية كثيرا مايُعرف بمفاهيم تكاد تكون مرادفة له ومنها:

- السلطة؛ النفوذ ؛ الشرعية التنظيمية؛ الترشيد؛ تدعيم البيروقراطية؛-السيطرة:.

ثالثا: عوامل نشوء النظرية البيروقراطية عند فيبر:

رابعا: التعريف بفيبر وأهم أفكاره:.....

خامسا:نماذج السلطة عند فيبر:

لقد اهتم فيبر بالطريقة التي تمارس بها السلطة داخل التنظيمات؛ والكيفية التي تتم بها عملية فرض السيطرة مما يجعلها سلطة شرعية يعترف بها الجميع؛ وميز بين أنماط ثلاثة وهي:

- السلطة الكاريزمية ؛ السلطة التقليدية؛ السلطة القانونية

وهذه النماذج الثلاث وفق فيبر هي:نماذج مثالية وتبقى مجرد بناءات نظرية تهدف إلى إجراء مقارنات مع الواقع الملاحظ وتحليل الفروقات الموجودة.

سادسا : آليات فاعلية السلطة عند فيبر؛

إن ممارسة السيطرة أو السلطة على الأفراد بالطريقة الرسمية تخضع لشروط حددها فيبر في مجمل أفكاره وهي:

- يتم إقرار السلطة إما بالاتفاق أو بالقوة، وتحمل السلطة معها حق الطاعة.

- يحتوي كل قانون نظاما من القواعد المجردة، التي يتم تطبيقها لضمان تحقيق مصالح معينة في التنظيم.

- الشخص الذي يشغل وظيفة ما في التنظيم؛ يمتلك سلطة محددة، وله الحق في إعطاء الأوامر للمرؤوسين، وعليه في نفس الوقت واجب طاعة الأوامر الصادرة من رؤسائه.

- إن شاغل الوظيفة يطيع الأوامر انطلاقا من كونه عضو في التنظيم، وأن ما يطيعه هو القانون والطاعة ليست مسألة شخصية.

إن هذه الأفكار التي تحدد طبيعة التصرفات الرسمية أعطت النظرية الكلاسيكية والنموذج البيروقارطي ميزة خاصة.

سابعا: النظرية البيروقراطية عند فيبر:

إن الضرورة المتعلقة بإدارة الأشخاص كما الأشياء تقتضي تبني البيروقراطية كنمط في التسيير؛ وأن شرعية النمط البيروقراطي في التسيير ناجمة على قناعة أن الإجراءات والحقوق والواجبات ترتكز على مجموعة من المبادئ المتفق عليها من قبل أعضاء التنظيم؛ ثم أن السلطة في التنظيم البيروقراطي مرتبطة بوظيفة معينة مما يجعلها تتميز بطابع غير شخصي لتفادي الأزمات المتعلقة بالخلافة على السلطة،والمبادئ التي يقوم عليها التنظيم البيروقراطي تتلخص في نقاط عدة تم ذكرها في المحاضرة

ثامنا: مزايا وعيوب التنظيم البيروقراطي:

تتميز البيروقراطية كنمط تسييري بمزايا وعيوب عدة تم ذكرها في المحاضرة

... بالتوفيق مع المحاضرة القادمة ...